بناء مقياس التنمر الأخوي لدى عينة من المراهقين

عايش صباح*

Doi: //10.47015/17.3.6

تاريخ تسلم البحث: 2020/4/25 تاريخ قبوله: 2020/7/20

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس التنمر الأخوي لدى عينة من المراهقين، والتحقق من بنيته العاملية عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وكذا دراسة فروق مستوى التنمر الأخوي لدى المراهقين تبعًا لمتغير الجنس ومتغير العمر. تم إجراء الدراسة على عينة متكونة من (221) تلميذًا وتلميذة على مستوى ولايتي الشلف وورقلة بالجزائر. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء مقياس التنمر الأخوي المكون من 26 فقرة، ويقيس صورتين للتنمر هما: التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)، والتعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، ويقيس ثلاثة أبعاد فرعية لكل صورة هي: التنمر الجسدي، والعاطفي، واللفظي. تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس، وبعدها أجري التحليل العاملي التوكيدي للمقياس على عينة الدراسة. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الفقرات والمقياس ككل من خلال الاتساق الداخلي، ودلالات ثبات مقبولة. كما دلت مؤشرات المطابقة بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي على تمتع النموذج بمطابقة إجمالية جيدة. كما تم التوصل إلى وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي (الضحية) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر الأخوي لصورة الأخ المتنمر. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التنمر تبعًا لمتغير العمر. وبعد استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، تم التوصل إلى وجود فروق بين مجموعتين هما: المراهقة الأولى والمراهقة المتوسطة.

(**الكلمات المفتاحية**: مقياس، التنمر الأخوي)

مقدمة: التنمر، والبلطجة، والتسلط، والترهيب، والاستئساد، والاستقواء(bullying) أسماء متعددة لظاهرة سلبية أصبحت الشغل الشاغل لعلماء النفس والباحثين، والمعلمين والآباء في جميع أنحاء العالم، إذ أصبحت المدارس والأسر ساحة خصبة للتخويف وضحايا التنمر. ويتم تعريف التنمر باعتباره سلوكًا عدوانيًا متكررًا يهدف للإضرار بشخص آخر عمدًا؛ سواء كان ذلك جسديًا أو نفسيًا، ويهدف إلى اكتساب السلطة على حساب شخص آخر. ويمكن أن تتضمن التصرفات التي تعدّ تنمرًا: التنابز بالألقاب، والإساءات اللفظية أو المكتوبة، والإقصاء المتعمد من الأنشطة أو من المناسبات الاجتماعية، والإساءة الجسدية والإكراه. والتنمر ظاهرة قد تكون موجهة من طفل إلى آخر في مثل سنه أو أصغر منه قليلاً. وفي هذه الحالة، يصبح الخطر أكبر. وللتنمر أثر بالغ على الأطفال الضحايا والمستقوين حسبما دلت عليه الدراسات السابقة؛ إذ توصلت دراسة ديل وآخرين (Dill et al.,2004) أن التنمر يتنبأ بالانسحاب الاجتماعي، فيما توصلت دراسة ديكسترا وآخرين (Dijkstra et al., 2008) إلى أن المتنمرين يُواجَهُون بالرفض. كما توصلت بعض الدراسات إلى أن التنمر يؤدي إلى ضعف في الأداء الأكاديمي (Al-Raqqad et al., 2017).

وتؤدي التصورات السلبية حول المدرسة أيضًا إلى التورط في التنمر حسبما توصلت إليه دراسة هاريل فيش وآخرين (Harel-Fisch et al., 2011) التي تم تطبيقها على أربعين دولة من أوروبا وأمريكا الشمالية. وحتى النتائج المستقبلية خطرها كبير؛ إذ توصلت دراسة آدامز ولورانس (Adams and Lawrence, 2011) إلى أن أولئك الذين تعرضوا للتنمر في المدارس استمروا في إظهار آثار التنمر بعد التحاقهم بالجامعة. وقد أشار ضحايا التنمر في الجامعة إلى تعرضهم للتنمر طوال سنوات دراستهم؛ مما يؤكد أن الآثار السلبية المرتبطة بالوقوع كضحية أو التصرف كمتنمر سوف تستمر حتى الجامعة. وقد يتحول بعض الضحايا إلى مستقوين. أما المستقوون فيطورون أنماطًا من السلوك اللااجتماعي وحتى الإجرامي (Bender & Lösel, 2011; Vassallo, Edwards, Renda & Olsson, 2014).

Developing a Measure of Fraternal Bullying among a Sample of Adolescents

Aiche Sabah, *Hassiba Ben Bouali University, Algeria*

Abstract: The current study aims at developing the fraternal bullying scale in a sample of adolescents, verifying its structure through the factor analysis, as well as studying the differences in the level of fraternal bullying among adolescents according to the gender and age variables, The study was conducted on a sample of 221 pupils at Chlef and Ouargla states, who were chosen accidently. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used based on the fraternal bullying scale built by the researcher, which consists of 26 items and measures two images of bullying: bullying on the brothers (victim) and bullying by the (bullying) brothers and measures three sub-dimensions of each image: physical, emotional and verbal bullying. The scale was presented to a group of psychologists, after which the statistical analysis of the scale was performed on the sample study. The results showed that there was a statistically significant correlation between the items and the scale as a whole through internal consistency and indications of acceptable stability, as indicated by conformity indicators. After conducting the confirmatory factor analysis, the model enjoyed a good overall match **.**There were also differences in the level of bullying on the brothers (victim) in favor of females, with the absence of differences between males and females in fraternal bullying of the image of the bullying brother. The study showed the existence of differences in the level of bullying according to the age variable and after using Scheffe *post hoc* test, it was reached that there are differences between two groups: first adolescence and middle adolescence.

(**Keywords**: Sibling Bullying, Scale)

* جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2021.

ويلعب الأشقاء دورًا فريدًا في حياة بعضهم أكثر من الآباء والأمهات والأصدقاء؛ فالأشقاء غالبًا يكبرون في نفس المنزل، ويقضون فترة طويلة من الوقت مع بعضهم البعض. كما تعكس العلاقات الأخوية غالبًا الحالة العامة للتماسك داخل الأسرة؛ فالعلاقات الأخوية تلعب دورًا هامًا، ليس فقط في الحياة الأسرية، ولكن من خلال التأثير على وظائف الأسرة داخل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر العلاقات الأخوية في النمو الاجتماعي والمعرفي والعاطفي للأطفال (Vespo et al., 1995)؛ إذ يرى تيبت وولك (Tippett and Wolke, 2015) أن العلاقات الأخوية التي تتميز بالدفء والمودة تؤدي إلى تعزيز التكيف الاجتماعي، والثقة بالنفس، وتحسين الصداقة، والتقليل من احتمال جنوح المراهقين إلى تعاطي المخدرات. وفي المقابل، فإن العلاقات السلبية قد تؤدي إلى مستويات عالية من الاعتداء الجسدي أو العداء بين الأشقاء، وكذا المشاكل الصحية والسلوكية في مرحلة المراهقة والبلوغ، بما في ذلك القلق، والمشاكل مع الأقران، والسلوك المعادي للمجتمع أو الجنوح. ويمكن للعديد من الأشخاص الذين لديهم إخوة أن يتطرقوا إلى قصص التنافس بين الأشقاء وتبادل الاتهامات فيما بينهم، إلا أنه في مرحلة ما قد تصبح المناوشات "العادية" بين الإخوة أمرًا أكثر إثارة للقلق وحتى منذرًا للخطر، وعندما يحدث هذا، لا بد من المزيد من الاهتمام بهذه المشكلة.

لقد كان هذا السلوك بين الأقران موضوع بحث أثار الاهتمام منذ بدء جهود في هذا الصدد من قِبَل أولويس (Olweus, 1978) الذي اهتم بالأفراد المتنمرين وضحاياهم. وقد أجريت الدراسات حول التنمر منذ أكثر من 30 عامًا مضت، ومنذ ذلك الحين حددت الأبحاث السلوكيات التي تعدّ تنمرًا، سواء في المدارس أو في أماكن أخرى (Hoetger et al., 2015)، ويعرفه أولويس (Olweus, 1993) بأنه تعرض الطالب للإيذاء والأعمال السلبية من جانب واحد أو أكثر من الطلبة الآخرين مرارًا وتكرارًا وبمرور الوقت، وتعرف بدارنة (Badarneh, 2012) التنمر بأنه شكل من أشكال العدوان، يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي، يسبب له الألم ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين؛ يسمى الأول متنمرًا والآخر ضحية. وقد يكون سلوك التنمر جسميًا، أو لفظيًا، أو انفعاليًا.

ومن الأشكال الأكثر شيوعًا للعدوان داخل الأسرة سلوكيات التنمر بين الأشقاء. لكن غالبًا ما ينظر إليها على أنها غير مؤذية، أو كجزء طبيعي من الحياة الأسرية. وإذا كان التنمر قد أخذ حظًا وافرًا من البحوث والتنظيم في عديد المجالات، ودرس على نطاق واسع في المدارس وبين الأقران وغير ذلك، فإن المعلومات حول مدى وطبيعة هذه المشكلة بين الأشقاء في السياق الأسري لا تزال ناقصة، وتحتاج إلى دراسات لتوثيقها (Abdul Majeed & Hassan, 2017 ; Menesini & Camodeca, 2008; Olweus, 1996; Olweus & Limber, 2010).

فالبحوث العملية لم تتطرق إلى مسألة ما إذا كان يمكن تصنيف العدوان أو إساءة المعاملة بين الإخوة على أنها تنمر. ويشير التنمر إلى تعرض الأطفال بشكل متكرر إلى الإساءة والإيذاء الموجه إليهم من قبل طفل أو مجموعة أطفال من ذوي القوة الأكبر. وفي هذا الصدد، يشير ولكي وسكو (Wolke and Skew, 2012) إلى أن الباحثين عندما يبلغون عن الإساءة والعنف بين الأشقاء نادرًا ما يستخدمون مصطلح "التنمر"، على الرغم من أنهم غالبًا ما يشيرون إلى التنمر على النحو المعرف سابقًا. ويرجع ذلك إلى أن العلاقات الأخوية تتمتع بخصائص مماثلة ترتبط بالتسلط في مجموعة الأقران. وعلى عكس الصداقات وما شابهها من علاقات الأقران في الفصل الدراسي، فإن علاقات الأخوة لا إرادية، أي لا يستطيع الأطفال اختيار إخوتهم الذين يعيشون معهم، ولكنهم ولدوا في هذه العلاقات. كما أن الأشقاء نادرًا ما يكونون متساوين من حيث العمر، والحجم، والقوة البدنية، أو النفسية، لذلك هناك خلل في القوة. علاوة على ذلك، فإن الهجمات المباشرة أو غير المباشرة ليست أحداثًا فردية، ولكنها متكررة. وأخيرًا يقضي الأشقاء أوقاتًا طويلة معًا في غياب شخص بالغ، على غرار أقرانهم المقربين في المجموعة نفسها، مما يوفر فرصًا كبيرة لتسلط شقيق على شقيق آخر. ويؤدي قضاء الوقت معًا إلى ألفة يمكن أن تولّد الازدراء، وهذا يعني أنهم يعرفون بالضبط كيف يثيرون أو يزعجون إخوتهم. كما أن التفاعلات الأخوية هي علاقات مشحونة عاطفيًا تحددها العواطف القوية غير المقيدة للجودة الإيجابية والسلبية وأحيانًا المتناقضة.

ويرى نيلور وآخرون (Naylor et al., 2011) أن جميع أشكال العنف المنزلي تقريبًا، بما في ذلك العنف بين الأشقاء، تنطوي على انتهاكات منتظمة للقوى؛ وبالتالي فهي تنمر. وهو ما ذهب إليه (Wolke et al., 2015) الذين يرون أن غياب تعريف مقبول واستخدام مصطلحات مختلفة مثل العدوان، أو العنف، أو إساءة المعاملة، أو التنمر، أو التنافس كان حاجزًا أمام التحقيق في التنمر الأخوي. ولقد تم التركيز على التنمر بين الأشقاء، كلما كان ذلك ممكنًا، باعتباره شكلاً من أشكال العدوان بين الأشقاء التي تنطوي على سلوكيات مقصودة ومستمرة، مباشرة أو غير مباشرة مع اختلال توازن القوة. ويعرف كانديمير أوزدينك (Kandemir Özdinç, 2019) التنمر الأخوي أيضًا على أنه سلوك عدواني غير مرغوب فيه من أحد الإخوة، يتضمن اختلالاً في توازن القوة، أو التكرار عدة مرات، والنية للإيذاء، أو الكرب الجسدي، أو النفسي، أو الاجتماعي. أما عن بنية التنمر الأخوي، فيرى ولكي وآخرون (Wolke et al., 2015) أنها تشمل وضعين للتسلط (المباشر، وغير المباشر)، وكذلك أربعة أنواع من التنمر (الجسدي، واللفظي، والعلائقي، وإلحاق الضرر بالممتلكات). ومن خلال هذا التعريف، نجد أنه بصرف النظر عن البيئة (المنزل مقابل المدرسة)، والموضوعات (الإخوة مقابل الأقران)، فإن مؤشرات التنمر بين الإخوة والمكونات البنائية له لا تختلف عن تلك المتعلقة بالتنمر المدرسي. وهذا ما يؤكده منيسي وآخرون (Menesini et al.,

2010) الذين يرون أنه على الرغم من أن الظاهرة تقدم خصائص فريدة في كل بيئة (مثل طبيعتها الجماعية في المدارس، التي غالبًا ما تكون غائبة في الأسرة)، فإن التنمر والإيذاء في السياقين يشتركان في العديد من الميزات. وعلى وجه الخصوص، فإن لديهما شكلاً مشتركًا (يمكن أن يكون جسديًا أو لفظيًا أو علائقيًا)، علاوة على الطبيعة المتعمدة (التسبب في إزعاج الضحية عمداً)، والإصرار (تكرار الهجمات بمرور الوقت)، واختلال توازن القوة (المتنمر غالبًا ما يكون أقوى من الضحية الذي لا يستطيع الرد).

وتشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع مستويات التنمر داخل الأسرة؛ فقد أشارت دراسة هويتجر وآخرين (Hoetger et al., 2015) إلى أن الأشقاء ينظرون إلى سلوكيات التنمر بين الأقران والأشقاء على أنها متشابهة إلى حد ما، لكن سلوكيات التنمر الأخوية ورد أنها ارتكبت وشوهدت مرات أكثر مقارنة بسلوكيات التنمر بين الأقران. فيما تشير دراسة ولكي وآخرين (Wolke et al., 2015) التي قامت بمراجعة أدبيات الموضوع إلى أن ما يصل إلى (40٪) معرضون لتنمر الأشقاء كل أسبوع. وهو شكل متكرر وضار من العدوان داخل الأسرة، وأن التنمر الأخوي يزيد من خطر التورط في التنمر بين الأقران. وتوصلت دراسة ولكي وسكو (Wolke and Skew, 2012) التي قامت بتحليل محتوى مجموعة من الدراسات حول التنمر الأخوي إلى أن حوالي (50٪) متورطون في التنمر الأخوي كل شهر، وأن ما بين (16٪-20٪) متورطون في التنمر الأخوي عدة مرات في الأسبوع. وتزيد خبرة التنمر الأخوي من خطر الانخراط في التنمر المدرسي، فيما توصلت دراسة سردية قام بها سكنر وكوالسكي (Skinner and Kowalski, 2013) إلى أنه من بين الأشقاء الذين شملهم الاستطلاع أفاد (78٪) أنهم تعرضوا للتنمر من قبل أشقائهم، و(85٪) أفادوا بإساءة إخوتهم لهم خلال طفولتهم.

وتساهم العوامل الأسرية في التنمر الأخوي، حيث يرى ولكي وآخرون (Wolke et al., 2015) أن لخصائص الأسرة بعض التأثير على معدلات التنمر، لأنها البيئة الأساسية التي يتفاعل فيها الأشقاء. وبعد مراجعتهم للدراسات السابقة حول التنمر الأخوي. قاموا بتصنيف الخصائص الأسرية المساهمة في التنمر بشكل عام إلى ثلاث فئات: العوامل الهيكلية، وتشمل تكوين الأسرة، وعدد الإخوة، وترتيب الولادة، وجنس الأشقاء؛ والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، وتشمل دخل الأسرة، وتعليم الوالدين، والمهنة؛ وسلوك الكبار أو القائم بالرعاية، مثل: سوء معاملة الأطفال؛ وسلوك الأبوة والأمومة.

ويبدو أن الجنس والعمر لهما ارتباطات بالتنمر الأخوي، ومع ذلك تتعارض النتائج المتعلقة بالارتباط بين الجنسين ونوع التنمر (ضحية أم متنمر)؛ إذ تم التوصل في دراسة مينسيني وآخرين (Menesini et al., 2010) إلى أن نمط التنمر الأخوي كان متشابهًا إلى حد كبير بالنسبة للفتيان والفتيات. وكان الإيذاء أكثر شيوعًا في سياق المستويات العالية من الصراع وانخفاض مستويات التعاطف. كما وجدت دراسة دنكان (Duncan, 1999) أنه على الرغم من أن الأولاد كانوا ضحايا تنمر الأشقاء، فإنه لم يكن هناك فرق بين الجنسين فيما يتعلق بارتكاب التنمر الأخوي. فيما توصلت دراسة ولكي وسكو (Wolke and Skew, 2011) إلى أن الأولاد في أغلب الأحيان كانوا متنمرين أو ضحايا تنمر. في حين كانت الفتيات أكثر عرضة لأن يكنّ ضحايا تنمر. وفي ظل هذا التضارب في نتائج الدراسات، لا تزال الحاجة ماسة إلى مزيد من الأدلة حول دور الجنس في التنمر الأخوي.

ويمكن أن يكون العمر عاملاً إضافيًا في تنمر الإخوة؛ إذ توصلت دراسة مينيسي وآخرين (Menesini et al., 2010) إلى أن وجود أخ أكبر يعد عامل خطر لارتكاب التنمر الأخوي. كما توصلت دراسة ولكي وسكو (Wolke and Skew, 2011) إلى أن نوع وانتشار التنمر الأخوي يختلف اختلافًا طفيفًا حسب العمر خلال فترة المراهقة؛ أي من مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة لاحقة.

وتكشف هذه الدراسات وغيرها مدى انتشار التنمر في السياق الأسري. وبالتالي فالحاجة ماسة إلى إيجاد وسائل قياس فعالة للوقوف على الظاهرة. والمتصفح للدراسات التي بحثت في أدبيات الموضوع يجد أنها تختلف اختلافًا كبيرًا في نهجها لقياس التنمر الأخوي؛ إذ يتم استخدام أدوات مختلفة ونقاط قطع مختلفة (على سبيل المثال، كم مرة تم التنمر عليك خلال الأشهر الستة الماضية، والسنة الماضية، والأسبوع الماضي...؟)، فقد استخدمت دراسة دنكان (Duncan, 1999) استبانة العلاقات مع الأقران، فيما استخدمت دراسة فينكلهور وآخرين ودراسة رادفورد وآخرين (Finkelhor et al., 2006; Radford et al., 2013) استبانة ضحايا الأحداث (Juvenile Victimization Questionnaire)، أما دراسة تيبت وولكي (Tippett and Wolke, 2015) فقد استخدمت مقياس التنمر الأخوي. وأما بالنسبة للدراسات العربية، فلا نجد أثرًا للتنمر الأخوي. كما أن المتتبع للدراسات السابقة يجد أنه قد تم إجراء العديد من البحوث حول التنمر في مرحلتي الطفولة والمراهقة، بما في ذلك الأسباب والنتائج، لكن مع هذا الاهتمام الكبير بالتنمر، وخاصة التنمر المدرسي، تم تجاهل التنمر الأخوي بشكل كبير. ورغم أن التنمر الأخوي هو من أنواع التنمر السائد في حياة معظم الأطفال، لا يُعرف الكثير عن هذه الظاهرة، ما يجعل الحاجة ماسة إلى بناء أداة تقيس التنمر الأخوي، خصوصًا في مرحلة المراهقة التي تعتبر حلقة هامة من حلقات سلسلة النمو الإنساني، لما لها من خصوصيات؛ إذ تتميز هذه المرحلة بالصراعات الشخصية والعاطفية، الناتجة عن البحث عن الهوية الذاتية والاستقلالية، والرغبة في الانفصال عن بقية أفراد الأسرة؛ فهي مرحلة شاقة ومرهقة في حدّ ذاتها.

لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى بناء مقياس للتنمر الأخوي لدى المراهقين واختبار بنية المقياس عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما دلالات صدق مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين الذي تم بناؤه عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على عينات من المراهقين؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) على مقياس التنمر الاخوي لدى المراهقين تعزى إلى الجنس والعمر؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى توفير أداة فعالة وصادقة لقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين من خلال تقدير صدق وثبات مقياس التنمر الأخوي، بعد تطبيقه على عينة من المراهقين، باستخدام صدق الاتساق الداخلي، وكرونباخ ألفا، وكذا التحليل العاملي التوكيدي، وتهدف أيضًا إلى معرفة مدى جودة ملاءمة بيانات مقياس التنمر الأخوي لنموذج مواصفات البناء الداخلي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي. كما تكشف عن وجود فروق في مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين تعزى إلى الجنس والعمر.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغير التنمر الأخوي الذي تم تجاهله في أدبيات التنمر بشكل كبير، رغم أن التنمر الأخوي هو من أنواع التنمر السائدة في حياة معظم الأطفال، حيث تمثل الدراسة الحالية إضافة علمية تساهم في تفسير التنمر الأخوي وتوفير أداة لقياسه.

كما تنبع أهمية الدراسة التطبيقية من أنها تشكل إثراءً لمجال المقاييس النفسية الجزائرية التي تقيس الجوانب الأسرية والأخوية المختلفة التي تعرف نقصًا واضحًا انعكس على قياس هذه الظواهر الأسرية قياسًا موضوعيًا، خصوصًا بعد التأكد من الخصائص السيكومترية والبنية العاملية للمقياس. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في متغير التنمر الأخوي؛ إذ لا توجد أداة مبنية أو مقننة لمتغير التنمر الأخوي على البيئة الجزائرية، ومن ثم فهي تعد مساهمة في توفير أداة مقننة وموثوقة للباحثين.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على بناء مقياس التنمر الأخوي، وتقدير صدقه بعد تطبيقه على عينة من المراهقين عن طريق التحليل العاملي التوكيدي. كما تناولت بناء مقياس التنمر الأخوي وتقدير صدقه لدى المراهقين على مستوى ولايتي الشلف وورقلة.

التعريفات الإجرائية

التنمر الأخوي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهقون من خلال استجابتهم للمقياس الذي أعدته الباحثة، والذي يتكون من صورتين، الصورة الأولى تتعلق بسلوك التنمر الممارس على الأخ من أشقائه في المنزل (الضحية)، فيما تتعلق الصورة الثانية بسلوك التنمر الممارس من الأخ على بقية إخوته (المتنمر).

الطريقة

مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في كل تلاميذ المؤسسات التربوية على مستوى ولايتي الشلف وورقلة، فيما اشتملت عينة الدراسة على (221) تلميذًا وتلميذة في المؤسسات التربوية على مستوى ولايتي الشلف وورقلة، تم اختيارهم بطريقة عرضية (Accidental Sample)، وقد تراوحت أعمارهم بين (11 -17) سنة، بمتوسط حسابي مقداره (14.7) سنة، وانحراف معياري قدره (2,52). فيما بلغ عدد الذكور (73) وعدد الإناث (148). وفيما يلي توزيع عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الجنس والعمر.

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير	المستوى	عدد الأفراد	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكور	73	33
	إناث	148	67
مراحل المراهقة	مرحلة المراهقة الأولى 11- 14	87	39.4
	مرحلة المراهقة الوسطى 14-18	130	58.8
	مرحلة المراهقة المتأخرة 18-25	4	1.8

نلاحظ من الجدول (1) أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور. حيث بلغت نسبتهن (67%)، فيما بلغت نسبة الذكور (33%). أما بالنسبة لمراحل المراهقة، فقد كانت النسبة الأكبر لمرحلة المراهقة المتوسطة؛ إذ بلغت (58.8%)، تليها مرحلة المراهقة الأولى التي بلغت نسبتها (39.4%)، فيما كانت النسبة الأقل لمرحلة المراهقة المتأخرة؛ إذ بلغت (1.8%).

أداة الدراسة (مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين)

مرّ إعداد المقياس بعدة خطوات تمثلت فيما يلي:

1- تم الاطلاع على بعض الأُطر النظرية التي تناولت التنمر بصفة عامة، والتنمر الأخوي بصفة خاصة.

2- تم الاطلاع كذلك على مجموعة من المقاييس والدراسات السابقة حول التنمر بين الأقران، والتنمر الأخوي (Bowes et al., 2014; Parris, 2013; Tanrikulu and Campbell, 2015; Tippett and Wolke, 2015; Wolke and Skew, 2012; Wolke et al., 2015).

3- بعد الاطلاع على الجانب النظري وبعض المقاييس المتعلقة بالغيرة بين الإخوة، تم وضع الصورة المبدئية للمقياس، الذي يتكون من صورتين: تتعلق الصورة الأولى بسلوك التنمر الممارس على الأخ من أشقائه في المنزل (الضحية)، وتتعلق الصورة الثانية بسلوك التنمر الممارس من الأخ على بقية إخوته (المتنمر). وتتكون كل صورة للمقياس من (13) فقرة في الصورة الأولية للمقياس، ويتم الإجابة عن عبارات المقياس وفق تدريج ليكرت الخماسي (1 = لا يحدث إطلاقًا، 2 = يحدث قليلاً، 3 = يحدث أحيانًا، 4 = يحدث كثيرًا، 5 = يحدث باستمرار). يتم طرح السؤال التالي: كم مرة يقوم أخوك/أختك بهذه السلوكيات في المنزل؟ بالنسبة لصورة الضحية، وكم مرة تقوم أنت بهذه السلوكيات في المنزل؟ بالنسبة لصورة المتنمر. وهكذا فإن الحد الأعلى للدرجة على المقياس (65) والحد الأدنى (13). وتشير الدرجات العليا إلى مزيد من التنمر بين الإخوة. ويتم حساب مستوى التنمر من خلال متوسط الدرجات في الأبعاد الفرعية أو المقياس ككل. ويتم تحديد المستوى من خلال مقارنة المتوسط الحسابي للعينة بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي يساوي 39 (أعلى قيمة + أدنى قيمة) ÷2، حيث يدل المتوسط الحسابي الأكبر من المتوسط الفرضي على مستوى مرتفع. ويدل المتوسط الحسابي الأقل من المتوسط الفرضي على مستوى منخفض.

وتنقسم كل صورة للمقياس إلى ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أ. **التنمر الجسدي:** يظهر على شكل الضرب، والرمي، والعض، والخدش، والبصق، وتخريب الممتلكات الشخصية، وتندرج تحته الفقرات التالية: 1، 2، 3، 4، 5.

ب. **التنمر العاطفي**: يظهر على شكل الاستفزاز والقيام بسلوكيات جارحة للأخ كالتجاهل، وتندرج تحته الفقرات التالية: 6، 7، 8، 9.

ج. **التنمر اللفظي:** يظهر على شكل السخرية من الإخوة، والتقليل من شأنهم، وانتقادهم نقدًا قاسيًا، والتشهير بهم، وإطلاق بعض الألقاب، وتندرج تحته الفقرات التالية: 10، 11، 12.

4- تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس في جامعات وطنية وعربية، وبناءً على رأيهم تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها، والإبقاء على أغلبية فقرات المقياس حتى يتم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

صدق وثبات المقياس بصورته الأولية: من أجل تقدير صدق وثبات المقياس، تم تطبيقه على أفراد عينة الدراسة؛ حيث تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، في حين استخدم معامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لحساب الثبات.

صدق الاتساق الداخلي: يقصد بالاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات فقرات المقياس الكلي عن طريق معامل ارتباط بيرسون باستخدام برنامج SPSS، والجدول (2) يوضح هذا الإجراء.

الجدول (2)

معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل

التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)			التعرض للتنمر من قبل الإخوة (المتنمر)		
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يقوم أخي / أختي بعَضِّي وشد شعري حتى يسبب لي الألم	0.626	0.01	أقوم بعَضِّ أخي / أختي وشده من شعره حتى أسبب له الألم	0.530	0.01
2	يفتعل أخي/ أختي أسبابًا للتشاجر معي	0.781	0.01	أفتعل أسبابًا للتشاجر مع أخي/ أختي	0.654	0.01
3	يضربني أخي/ أخي ويدفعني دون مبرر	0.672	0.01	أضرب أخي/ أخي وأدفعه دون مبرر	0.629	0.01
4	يقوم أخي/ أختي بالعبث بأشيائي الخاصة	0.677	0.01	أعبث بالأشياء الخاصة بأخي/ أختي	0.532	0.01
5	يقوم أخي/ أختي بتهديدي وإجباري على القيام بأشياء لا أريد فعلها	0.600	0.01	أقوم بتهديد أخي/ أختي وإجباره على القيام بأشياء لا يريد فعلها	0.557	0.01
6	يقوم أخي/ أختي بتجاهلي وتركي وحدي لأبسط الأشياء	0.487	0.01	أقوم بتجاهل أخي/ أختي، وتركه وحده لأبسط الأشياء	0.564	0.01

7	لا يظهر أخي/ أختي اهتمامًا لوجودي معه	0.556	0.01	لا أظهر اهتمامًا بوجود أخي/ أختي معي	0.627	0.01
8	يقوم أخي / أختي باستفزازي بطريقة جارحة	0.636	0.01	أقوم باستفزاز أخي / أختي بطريقة جارحة	0.613	0.01
9	يقوم أخي/ أختي بإتلاف أشياء لها قيمة عاطفية لدي	0.592	0.01	أقوم بإتلاف أشياء لها قيمة عاطفية لدى أخي/ أختي	0.541	0.01
10	يطلق علي أخي / أختي ألقابا سيئة للسخرية مني	0.625	0.01	أطلق على أخي / أختي ألقابا سيئة للسخرية منه	0.727	0.01
11	يقوم أخي/ أختي باختلاق أكاذيب وإشاعات عني لجعل الآخرين يكرهونني	0.602	0.01	أقوم باختلاق أكاذيب وإشاعات حول أخي/ أختي لجعل الآخرين يكرهونه	0.501	0.01
12	يقول أخي/ أختي أشياء وقحة عني أمام الآخرين	0.527	0.01	أقول أشياء وقحة عن أخي/أختي أمام الآخرين	0.570	0.01
13	يقول أخي / أختي عبارات مضحكة عني أمام الآخرين	0.605	0.01	أقول عبارات مضحكة عن أخي / أختي أمام الآخرين	0.589	0.01

يلاحظ من الجدول (2) أن معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.01.

ارتباط الأبعاد الأساسية مع المقياس ككل

الجدول (3)

معاملات ارتباط الأبعاد الأساسية مع المقياس ككل

التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)			التعرض للتنمر من قبل الإخوة (المتنمر)		
البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التنمر الجسدي	0.880	0.01	التنمر الجسمي	0.835	0.01
التنمر العاطفي	0.794	0.01	التنمر العاطفي	0.819	0.01
التنمر اللفظي	0.781	0.01	التنمر اللفظي	0.795	0.01

يلاحظ من الجدول أن معاملات ارتباط كل الأبعاد الأساسية مع المقياس ككل كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.781-0.880). وهي معاملات ارتباط جيدة.

ثبات المقياس

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق " كرونباخ ألفا " وعن طريق التجزئة النصفية.

- الاتساق الداخلي عن طريق كرونباخ ألفا: بلغت قيمته بالنسبة لصيغة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية) (0.85)، وبلغت (0.83) بالنسبة لصيغة التعرض للتنمر من قبل الإخوة (المتنمر).

- الثبات عن طريق التجزئة النصفية: تم حساب الثبات أيضًا عن طريق التجزئة النصفية، فكان مقدار الارتباط (0.620) لصورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)، وبعد استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان-براون (Sperman-Brown) أصبح معامل الثبات (0.766)، فيما بلغت قيمة معامل الثبات بمعادلة تصحيح جوتمان (0.724).

أما بالنسبة لصورة التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، فقد بلغت قيمة الارتباط بين الجزئين (0.588)، وبعد استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان-براون (Sperman-Brown) أصبح معامل الثبات (0.741)، فيما بلغت قيمة معامل الثبات بمعادلة تصحيح جوتمان (0.716).

وباعتبار معاملات الصدق والثبات لمقياس التنمر الأخوي مقبولة وتدعو للاطمئنان، فإن المقياس يعتبر ثابتًا وصادقًا.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي من خلال بناء مقياس للتنمر الأخوي والتأكد من البنية العاملية للمقياس عن طريق التحليل العاملي التوكيدي.

النتائج

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول: *ما دلالات صدق مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين الذي تم بناؤه عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على عينات من المراهقين؟*

للإجابة عن هذا السؤال، تم اتباع الإجراءات الآتية:

التحليل العاملي التوكيدي

فحصت الدراسة الحالية الصدق البنائي لمقياس التنمر الأخوي باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي من المستوى الثاني (Second-order Confirmatory Factor Analysis) عن طريق برنامج (AMOS24)، وقد تم استخدام طريقة الاحتمال الأقصى (Maximum Likelihood). ويبين الجدول (4) المؤشرات المستخلصة من التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التنمر الأخوي لكل صورة على حدة (الضحية والمتنمر) الذي طبق على عينة من التلاميذ من الجنسين (ن= 221).

أولاً: صورة التنمر الأخوي الممارس على الإخوة

الجدول (4)

مؤشرات المطابقة للنموذج: صورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	التقدير
مربع كاي	94.609	يجب أن يكون غير دال
مؤشر المطابقة المقارن CFI	0.951	يساوي أو أكبر من 0.90 لقبول المطابقة
مؤشر حسن المطابقة GFI	0.935	يساوي أو أكبر من 0.90
مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	0.06	أقل من 0.06

تشير نتائج مؤشرات جودة المطابقة عمومًا إلى أنها كلها جيدة، حيث بلغت قيمة مربع كاي (94.609) عند مستوى الدلالة (0.01)، فيما بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI (0.951)، وهي قيمة جيدة أكبر من (0.90)، كما بلغ مؤشر حسن المطابقة GFI (0.935) وهو أكبر من (0.90). أما فيما يتعلق بمؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA)، الذي يعد من أهم مؤشرات جودة المطابقة فقد بلغ (0.06)، وهي قيمة جيدة، مما يدل على نجاح النموذج. والشكل 1 يبين تشبعات مقياس التنمر الأخوي وصورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية) في صورته النهائية بعد التعديل.

الشكل (1)

تشبعات مقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية) في صورته النهائية بعد التعديل من خلال التحليل العاملي التوكيدي

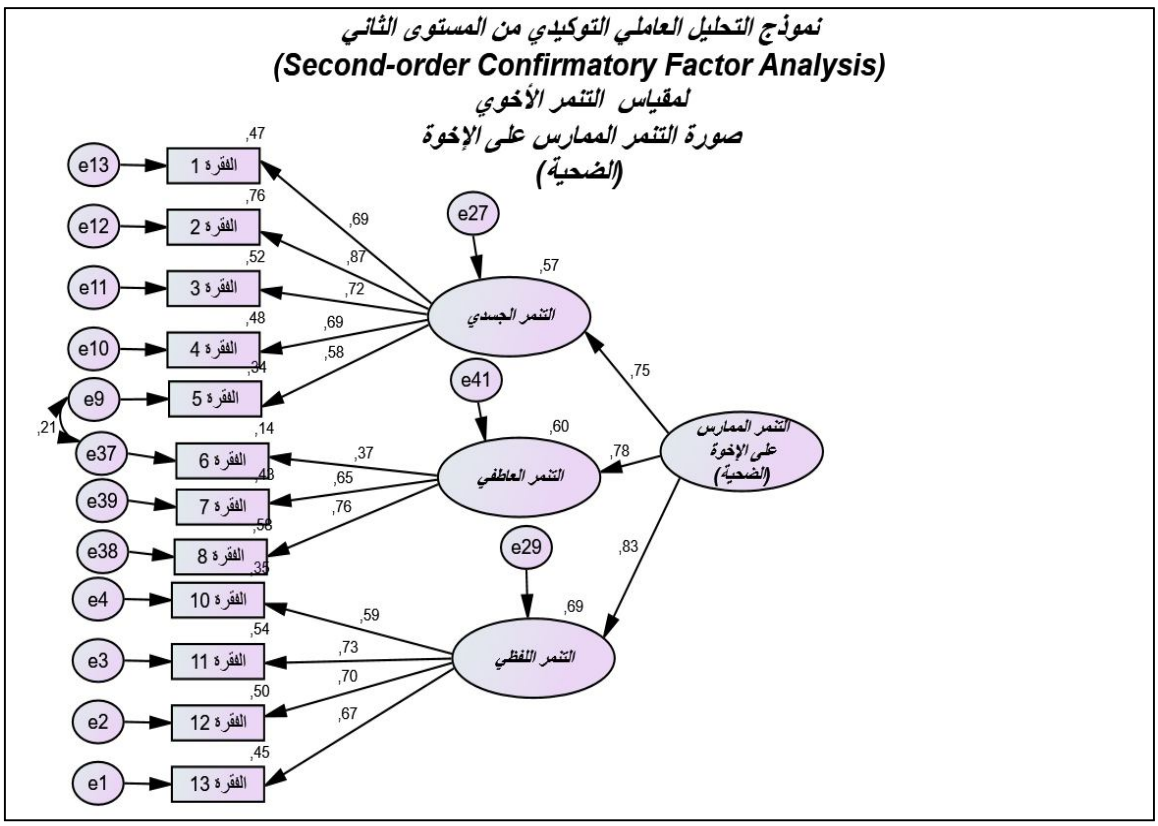

يوضح الشكل (1) درجة تشبع الفقرات على الأبعاد الفرعية (التنمر اللفظي، والتنمر العاطفي، والتنمر الجسدي)، وتشبع هذه الأبعاد الثلاثة على المقياس ككل (مقياس التنمر الأخوي لصورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)) في صورته النهائية بعد التعديل من خلال التحليل العاملي التوكيدي؛ إذ تم حذف الفقرة رقم (9) من بعد التنمر اللفظي لأن تشبعها أقل من (0.30) ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية بعد التحليل العاملي التوكيدي (12) فقرة. ويوضح الشكل (1) أن كل التشبعات تفوق (0.30)، وهو الحد الأدنى المطلوب في الارتباطات بين المتغيرات. كما تم القيام ببعض التعديلات على ضوء مؤشرات التعديل لتحسين جودة المطابقة. واشتمل التعديل على تغاير واحد بين خطأ مؤشر الفقرة (5) والفقرة (6).

ثانيًا: صورة التنمر الأخوي من قبل الإخوة (المتنمر)

الجدول (5)

مؤشرات المطابقة للنموذج: صورة التنمر الأخوي من قبل الإخوة (المتنمر)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	التقدير
مربع كاي	145.325	يحب أن يكون غير دال
مؤشر المطابقة المقارن CFI	0.880	يساوي أو أكبر من 0.90 لقبول المطابقة
مؤشر حسن المطابقة GFI	0.904	يساوي أو أكبر من 0.90
مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	0.09	أقل من 0.06

تشير نتائج مؤشرات جودة المطابقة عمومًا إلى أنها كلها جيدة، حيث بلغت قيمة مربع كاي (145.325) عند مستوى الدلالة (0.01). فيما بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI (0.880)، وهي قيمة مقبولة لأنها قريبة من (0.90)، كما بلغ مؤشر حسن المطابقة GFI (0.904) وهو مساوٍ تقريبًا لـ (0.90). أما فيما يتعلق بمؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) فقد بلغ (0.09)، وهي قيمة مقبولة، مما يدل على نجاح النموذج.

والشكل (2) يبين تشبعات مقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الأخوي من الإخوة (المتنمر) في صورته النهائية بعد التعديل.

الشكل (2)

تشبعات مقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الأخوي من الإخوة (المتنمر) في صورته النهائية بعد التعديل من خلال التحليل العاملي التوكيدي

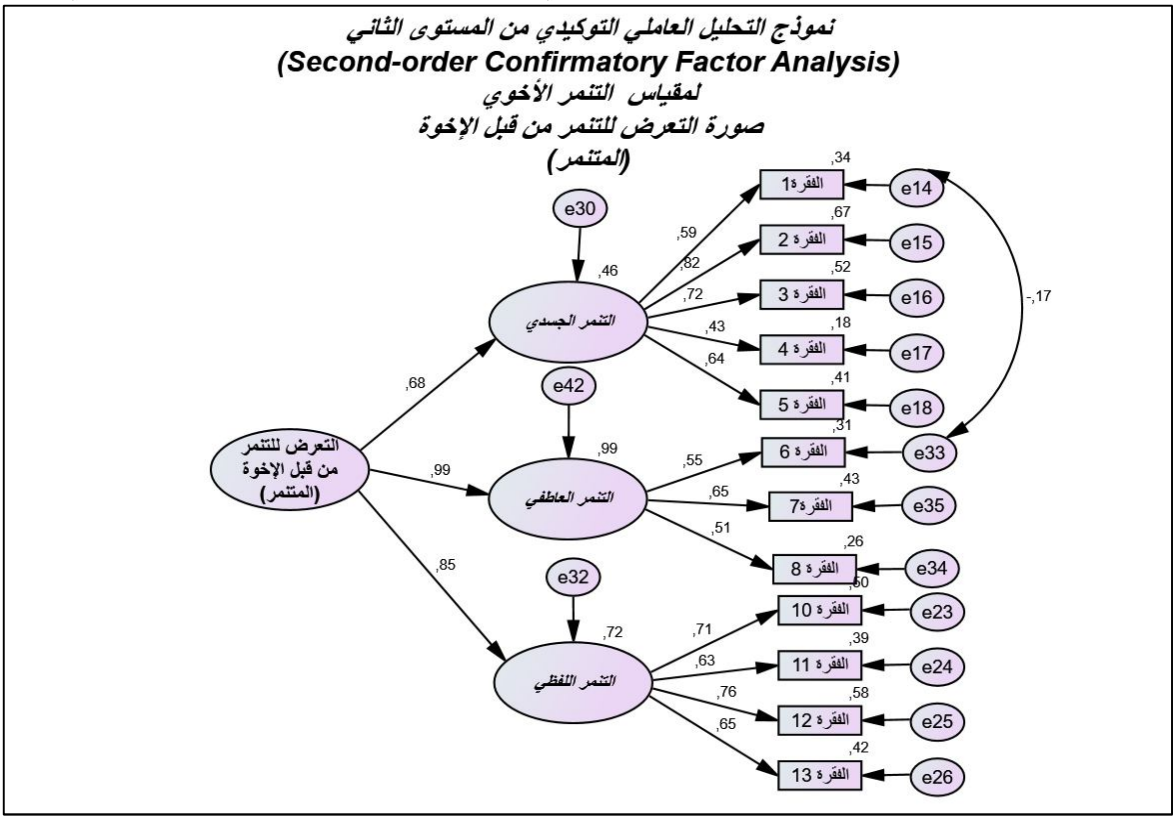

يوضح الشكل (2) درجة تشبع الفقرات على الأبعاد الفرعية (التنمر اللفظي، التنمر العاطفي، والتنمر الجسدي)، وتشبع هذه الأبعاد الثلاثة على المقياس ككل (مقياس التنمر الأخوي لصورة التنمر الممارس من (قبل الإخوة (المتنمر))؛ في صورته النهائية بعد التعديل من خلال التحليل العاملي **التوكيدي**، إذ تم حذف الفقرة (9) من بعد التنمر اللفظي لأن تشبعها أقل من (0.30)، ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية بعد التحليل العاملي التوكيدي (12) فقرة. ويوضح الشكل (2) أن كل التشبعات تفوق (0.30)، وهو الحد الأدنى المطلوب في الارتباطات بين المتغيرات. كما تم القيام ببعض التعديلات على ضوء مؤشرات التعديل لتحسين جودة المطابقة، اشتملت على تغاير واحد بين خطأ مؤشر الفقرة 1 والفقرة 6.

صدق النموذج

الصدق التقاربي (Convergent Validity)

الجدول (6)

تشبعات الفقرات على مقياس التنمر الأخوي بعد حساب التحليل العاملي التوكيدي

التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)			التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)	
الأبعاد	الفقرات	التشبع	الفقرات	التشبع
التنمر الجسدي	1	0.689	1	0.586
	2	0.8740	2	0.8160
	3	0.7210	3	0.7210
	4	0.6910	4	0.4290
	5	0.5810	5	0.6390
التنمر العاطفي	6	0.3710	6	0.5530
	7	0.6530	7	0.6530
	8	0.7610	8	0.5080
التنمر اللفظي	10	0.5930	10	0.7070
	11	0.7340	11	0.6260
	12	0.7050	12	0.7600
	13	0.669	13	0.646

يلاحظ من الجدول (6) تحقق الصدق التقاربي الذي يفترض أن مجموعة من العبارات تمثل العامل ذاته إذا كانت نسبة الارتباطات عالية. وقد تراوحت قيمة التشبع بين (0.371– 0.874) لمقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية). فيما تراوحت قيم التشبع بين (0.429- 0.816) لصورة التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، وهي تشبعات مقبولة، حيث بيّن التحليل العاملي التوكيدي تشبع الفقرات على العامل أو البعد الذي تنتمي إليه، مع أخذ مؤشرات المطابقة أيضًا بعين الاعتبار. وأخذ الصدق التقاربي أيضًا بعين الاعتبار عن طريق متوسط التباين المستخلص (AVE Average Variance Extracted) للنموذج. والذي بلغت قيمته بعد حسابه عن طريق برنامج الأموس (0.619) لصورة الضحية، وبلغ هذا الأخير (0.724) لصورة التنمر من الإخوة (المتنمر)، وكل منهما معاملات جيدة تشير إلى أن النموذج يتمتع بصدق مقبول.

الثبات عن طريق ألفا كرونباخ

بلغت قيمة ألفا (0.844) بالنسبة لمقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)، فيما بلغت (0.823) لصورة التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، وهي معاملات ثبات جيدة.

الثبات المركب (Composite Reliability): تم حساب **الثبات المركب** لنموذج الدراسة وفق المعادلة الآتية (Kline, 2015):

$$\mathbf{C\,R} = \frac{(\text{Sum of loading})^2}{(\text{Sum of loading})^2 + Sum\ of\ Indicator\ Measurement\ Error}$$

$$Indicator\ Measurement\ Error\ calculated\ by\ 1 - SMC\ (Squared\ Multiple\ Correlation)$$

الثبات المركب (للبعد أو المحور) = $\frac{(\text{مجموع التشبعات})^2}{(\text{مجموع أخطاء القياس})+(\text{مجموع التشبعات})^2}$

(Laoun, 2016)

وبالتعويض في المعادلة السابقة، كانت قيمة معامل الثبات المركب لنموذج مقياس التنمر الأخوي: صورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية) (0.830)، فيما بلغ معامل الثبات المركب لصورة التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر) (0.885)، وهي معاملات ثبات جيدة.

الثبات عن طريق أوميغا الموزونة

تم حساب أوميغا الموزونة عن طريق البرنامج الإحصائي (JASP)، وقد اتضح أن قيمة أوميغا الموزونة بلغت (0.86) لصورة التنمر الممارس على الإخوة (الضحية)، وبلغت (0.84) لصورة التعرض للتنمر من الإخوة (المتنمر)، وهي معاملات ثبات جيدة.

مما سبق، يتبين أن نموذجي الدراسة يتمتعان بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات، وكذلك بمستوى مرتفع من الصدق والثبات.

عرض نتائج السؤال الثاني: *هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) على مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين تعزى إلى الجنس والعمر؟*

أولًا: الفروق تبعًا لمتغير الجنس

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار(ت) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، والجدول (7) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول (7)

نتائج اختبار(ت) لمقارنة الفروق في التنمر الأخوي لدى المراهقين تبعاً لمتغير الجنس

المتغير		المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
صورة الأخ الضحية	الذكور	22.8209	-2.435	0.01
	الإناث	26.4066		
صورة الأخ المتنمر	الذكور	19.8447	-0.955	أكبر من 0.05
	الإناث	20.9328		

يتضح من الجدول (7) أن قيمة (ت) قد بلغت (-2.435) عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لصورة الأخ الضحية. مما يدل على وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي لصالح الإناث. فيما بلغت قيمة (ت) لصورة الأخ المتنمر (-0.955) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05). مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي بين الذكور والإناث.

ثانيًا: الفروق تبعا لمتغير العمر

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل التباين كما في الجدول (8).

الجدول (8)

تحليل التباين البسيط للمقارنة بين المجموعات (F-test) لحساب الفروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين تبعاً لمتغير العمر

	مصدر التباين	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
صورة الأخ الضحية	بين المجموعات	730.080	3.443	0.05
	داخل المجموعات	23110.875		
	الكلي	23840.956		
صورة الأخ المتنمر	بين المجموعات	469.155	3.792	0.05
	داخل المجموعات	13484.182		
	الكلي	13953.337		

يشير الجدول إلى أن قيمة (ف) قد بلغت (3.443) عند مستوى الدلالة (0.05) بالنسبة لصورة الأخ الضحية، وبلغت (3.792) عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة لصورة الأخ المتنمر، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) على مقياس التنمر الأخوي لدى المراهقين تعزى إلى متغير العمر.

ولتحديد اتجاه فروق التنمر الأخوي لدى المراهقين، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق بين المجموعات للمقارنة، كما في الجدول رقم (9).

الجدول (9)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق بين المجموعات

المتغير	المجموعات		الفروق بين المتوسطات	الدلالة الاحصائية
صورة الأخ الضحية	المراهقة الأولى	المراهقة الوسطى	3.73281	0.0340
		المراهقة المتأخرة	3.22638	0.8290
	المراهقة الوسطى	المراهقة الأولى	-3.73281	0.0340
		المراهقة المتأخرة	.506430-	0.9950
	المراهقة المتأخرة	المراهقة الأولى	-3.22638	0.8290
		المراهقة المتوسطة	0.506430	0.9950
صورة الأخ المتنمر	المراهقة الأولى	المراهقة الوسطى	2.97735	0.0250
		المراهقة المتأخرة	3.13143	0.7390
	المراهقة الوسطى	المراهقة الأولى	-2.97735	0.0250
		المراهقة المتأخرة	0.154080	0.9990
	المراهقة المتأخرة	المراهقة الأولى	-3.13143	0.7390
		المراهقة المتوسطة	0.154080-	0.9990

يلاحظ من الجدول أن هناك فروقًا في التنمر بين المراهقة الأولى والمتوسطة فقط، بالنسبة للفروق بين المجموعات لصورة الأخ الضحية وصورة الأخ المتنمر؛ فهي لصالح المجموعة الأولى التي بلغ متوسطها لصورة الأخ الضحية (27.4764)، و (22.3814) لصورة الأخ المتنمر.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالخصائص السيكومترية لمقياس التنمر الأخوي بصورتيه (الضحية والمتنمر) إلى أن هناك ارتباطًا قويًا بين الفقرات والمجموع ككل عن طريق صدق الاتساق الداخلي، وصدق محتوى جيد استنادًا إلى آراء المحكمين. كما أن المقياس يتمتع بثبات جيد يعكس خلوه من الأخطاء غير المنتظمة. وأنه يقيس المقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها؛ أي التنمر الأخوي.

كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى جودة ملاءمة بيانات مقياس التنمر الأخوي لنموذج مواصفات البناء الداخلي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي على البيئة الجزائرية. ومن خلال النتائج التي اُستعرِضت آنفًا، يلاحظ أن المقياس قد صمم ليقيس صورتين (الأخ المتنمر والضحية) بحيث تتكون كل صورة من ثلاثة أبعاد. وبعد التأكد من مدى جودة ملاءمة بيانات المقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، تم حذف فقرة واحدة، وقد دلت أغلب مؤشرات المطابقة على تمتع النموذج بمطابقة إجمالية جيدة، كما تظهرها نتائج التحليل ببرنامج آموس. فقد جاءت قيمة (كا^2) غير دالة لكل من النموذجين. ويعد الاختبار الأخير مقياسًا أساسيًا لحسن المطابقة، حيث يفترض عدم وجود فروق دالة بين النموذج المتوقع والنموذج الفعلي أو المشاهد، وتعبر قيمة مربع كاي غير الدالة إحصائيًا (كما هو الحال في النموذجين الحاليين) على عدم وجود فروق جوهرية بين مصفوفة التباين للنموذج المفترض ومصفوفة التباين للعينة.

ويعاب على هذا المعامل تأثره في دلالة قيمته بحجم العينة وحساسيته تجاه حجم معاملات الارتباط؛ فمعاملات الارتباط المرتفعة تؤدي إلى ارتفاع قيمة مربع كاي، لذا وجب أن يتبع بأدلة أخرى على جودة المطابقة.

وقد تم الاعتماد على مؤشر المطابقة المقارن (CFI) الذي يعد من أفضل المؤشرات القائمة على المقارنة، ويقوم على مقارنة قيمة مربع كاي للنموذج المفترض بقيمة مربع كاي للنموذج المستقل، وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (0-1). وتشير القيمة المرتفعة من هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة (Ramadan, 2014). وفي النموذج الحالي بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارنة للنموذجين (0.951) لصورة الأخ الضحية، و(0.880) لصورة الأخ المتنمر، وكل من القيمتين عالية. الأولى تفوق (0.90) والثانية قريبة منها، مما يدل على جودة توصيف النموذج. أما مؤشر حسن المطابقة (Goodness of Fit Index: GFI) فهو يقيس مقدار التباين الذي يستطيع النموذج المفترض تفسيره، وهو بذلك يناظر مربع معامل الارتباط المتعدد في تحليل الانحدار المتعدد وتتراوح قيمته بين (0-1)، وتشير القيمة المرتفعة القريبة من الواحد إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة والقيمة القريبة من الصفر إلى مطابقة رديئة للنموذج النظري (Ramadan. 2014)، وقد جاءت قيمة GFI في الدراسة الحالية (0.935) لصورة الأخ الضحية، وبلغت (0.904) لصورة الأخ المتنمر، مما يدل على تطابق النموذج مع بيانات العينة بشكل جيد. وأخيرًا بالنسبة لمؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) الذي يعد من أهم مؤشرات جودة المطابقة وأفضلها، فهو يحدد المدى الذي يستطيع به النموذج المفترض الذي يحتوي على بارمترات مجهولة تم تقديرها بكفاءة تحقيق مطابقة مع مصفوفة التباين والتغاير للعينة عند توفرها. ويقيس مؤشر (RMSEA) التباعد عن طريق درجات الحرية مما يجعله حساسًا لعدد المعلمات الحرة (Parameters) التي تحتاج إلى تقدير في النموذج المفترض؛ فهو يتأثر بمدى تعقيد النموذج، ولكنه غير حساس نسبيًا لحجم العينة، كما يقيس مؤشر (RMSEA) المدى الذي يعد فيه النموذج ملائمًا بشكل منطقي ومقبول للعينة، وتدل القيم التي تقل عن (0.09) على أن النموذج يطابق تماما البيانات (Ramadan, 2014). وفي النموذجين الحاليين جاءت قيمة (RMSEA) فيما يتعلق بنموذج الأخ الضحية (0.06)، أما في نموذج الأخ المتنمر فبلغت (0.09). وهما قيمتان جيدتان، مما يدل على أن النموذج يطابق تمامًا البيانات.

تم التوصل أيضًا إلى وجود فروق في مستوى التنمر الأخوي (الضحية) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر الأخوي لصورة الأخ المتنمر. وتتفق هذه النتائج مع دراسة مينيسيني وآخرين (Menesini et al., 2010) التي توصلت إلى أن نمط التنمر الأخوي كان متشابهًا إلى حد كبير بالنسبة للفتيان والفتيات، ودراسة دنكان (Duncan, 1999) التي توصلت إلى أنه لم يكن هناك فرق بين الجنسين فيما يتعلق بارتكاب التنمر الأخوي، على الرغم من أنهم كانوا ضحايا تسلط الأشقاء. كما تتفق النتائج مع دراسة ولكي وسكو (Wolke and Skew. 2011) التي توصلت إلى أن الأولاد في أغلب الأحيان كانوا متنمرين أو ضحايا تنمر، في حين كانت الفتيات أكثر عرضة لأن يكن ضحايا تنمر؛ إذ دلت النتائج على عدم وجود فروق فيما يتعلق بالقيام بسلوك التنمر، فيما توصلت إلى وجود فروق في التعرض للتنمر- أي الضحية؛ إذ أبلغت الإناث أنهن أكثر تعرضًا للتنمر مقارنة بالذكور.

وتتعارض هذه النتائج مع النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالتنمر المدرسي وبين الأقران؛ إذ أثبتت مختلف الدراسات أن الذكور أكثر تعرضًا للتنمر (الضحية) مقارنة بالإناث (Iossi et al., 2013)، وهذا يدل على أن التنمر في السياق الأسري يختلف عن التنمر المدرسي والتنمر في سياقات أخرى. وكما هو معروف، غالبًا ما يكون التنمر بين الأولاد جسديًا. ويمكن لأفراد الأسرة رؤيته، والقيام ببعض الإجراءات التي ربما تمنع أو توقف هذا التنمر بين الذكور، بينما يكون التنمر بالنسبة للإناث غالبًا من النوع غير المرئي، ويكون من نوع التنمر العلائقي، مثل استبعاد شخص من الأنشطة والدوائر الاجتماعية، أو نشر الشائعات حوله، ونظرًا لأن هذه الإجراءات ليست علنية، يمكن أن تستمر آثارها لفترة طويلة. وفيما يتعلق بالتنمر على بقية الإخوة، كان مستوى التنمر متقاربًا بين الذكور والإناث. وقد يرجع ذلك إلى اشتراك الإخوة في نفس السياق الأسري، وإلى خصائص العلاقات الأخوية. فالوقت الكبير الذي يقضيه الأشقاء معًا في غياب شخص بالغ يوفر فرصًا كبيرة لتسلط شقيق على شقيق آخر، ويؤدي قضاء الوقت معًا إلى ألفة يمكن أن تولد الازدراء. وهذا يعني أنهم يعرفون بالضبط كيف يثيرون أو يزعجون بعضهم البعض، وهذا يجعل أدوار التنمر قابلة للتبادل بين الذكور والإناث وعدم احتكارها من طرف جنس معين. كما أن التفاعلات الأخوية هي علاقات مشحونة عاطفيًا تحددها العواطف القوية غير المقيدة للجودة الإيجابية والسلبية وأحيانًا المتناقضة.

وبالنسبة لعامل السن ودوره في التنمر الأسري، بينت الدراسة الحالية وجود فروق بين مجموعتين هما المراهقة الأولى والمراهقة المتوسطة، وهي نفس النتيجة التي تم التوصل إليها في دراسة ولكي وسكو (Wolke & Skew, 2011). وهذا يرجع إلى طبيعة المرحلة؛ إذ إن مرحلة المراهقة الأولى تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب الانتقال من الطفولة للمراهقة، وتتميز بمجموعة من الخصائص منها الحساسية المفرطة بسبب التغيرات الفيزيولوجية، حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، والفيزيولوجية، والانفعالية، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور، وتختفي السلوكات الطفولية. وهذا يزيد من حساسية المراهق؛ فهذه المرحلة شاقة ومتعبة. لذلك فإن المراهق في هذه المرحلة سوف يكون أكثر انفعالاً وأكثر عرضةً للقيام بسلوكيات تنمرية ضد إخوته والوقوع ضحية للتنمر في نفس الوقت، فيما تقل هذه السلوكيات نسبيًا خلال الفترات اللاحقة مع زيادة نموه الجسمي والانفعالي والجنسي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن إدراج التوصيات الآتية:

- تدعيم نتائج بناء المقياس والتحقق من بنيته العاملية بإجراء دراسات على نفس المقياس، أو بناء مقاييس أخرى تقيس التنمر الأخوي من أجل إعطاء صورة واضحة حول التنمر الأخوي والسمات المكونة له ومدى تطابقه أو اختلافه مع تنمر الأقران.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس بطرق أخرى عن طريق نموذج راش.
- اعتماد المقياس في الدراسات الأسرية خصوصًا العلاقات الأخوية؛ من أجل إثراء أدبيات التنمر الأخوي والتنمر في السياق الأسري.
- إجراء بحوث للوقوف على مصادر التنمر الأخوي وسبل الوقاية منه.

References

Abdul Majeed, M. A., & Hassan, D. S. (2017). School bullying and its relation with movement abilities *Modern Sport Journal*, 16(4), 121-132 .

Adams, F. D., & Lawrence, G. J. (2011). Bullying victims: The effects last into college. *American Secondary Education*, 40(1) 4-13 .

Al-Raqqad, H. K., Al-Bourini, E. S., Al Talahin, F. M., & Aranki, R. M. (2017). The impact of school bullying on students' academic achievement from teachers' point of view. *International Education Studies*, 10(6), 44-50 .

Badarneh, L. K. (2012). S*ources of social support and its relationship with bullying behavior among adolescents*. Master's Thesis, Amman Arab University, Jordan .

Bender, D., & Lösel, F. (2011). Bullying at school as a predictor of delinquency, violence and other anti-social behaviours in adulthood. *Criminal Behaviour and Mental Health*, 21(2), 99-106 .

Bowes, L., Wolke, D., Joinson, C., Lereya, S. T., & Lewis, G. (2014). Sibling bullying and risk of depression, anxiety and self-harm: A prospective cohort study. *Pediatrics* ,134 (4) , e1032-e1039 .

Dijkstra, J. K., Lindenberg, S., & Veenstra, R. (2008). Beyond the class norm: Bullying behavior of popular adolescents and its relation to peer acceptance and rejection. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 36(8), 1289 .

Dill, E. J., Vernberg, E. M., Fonagy, P., Twemlow, S. W., & Gamm, B. K. (2004). Negative effects in victimized children: The roles of social withdrawal, peer rejection and attitudes toward bullying. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 32(2), 159-173 .

Duncan, R .D. (1999). Peer and sibling aggression: An investigation of intra-and extra-familial bullying. *Journal of Interpersonal Violence*, 14(8), 871-886 .

Finkelhor, D., Turner, H., & Ormrod, R. (2006). Kid's stuff: The nature and impact of peer and sibling violence on younger and older children. *Child Abuse & Neglect*, 30(12), 1401-1421 .

Harel-Fisch, Y., Walsh, S. D., Fogel-Grinvald, H., Amitai, G., Pickett, W., Molcho, M.,...,& Craig, W. (2011). Negative school perceptions and involvement in school bullying: A universal relationship across 40 countries. *Journal of Adolescence*, 34(4), 639-652 .

Hoetger, L. A., Hazen, K. P., & Brank, E. M. (2015). All in the family: A retrospective study comparing sibling bullying and peer bullying. *Journal of Family Violence*, 30(1), 103-111.

Iossi Silva, M. A., Pereira, B., Mendonça, D., Nunes, B., & Oliveira, W. A. D. (2013). The involvement of girls and boys with bullying: An analysis of gender differences. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 10(12), 6820–6831.

Kandemir Özdinç, N. (2019). S*ibling bullying and peer bullying relations to empathy, moral disengagament, problem solving and parental acceptance-rejection.* Doctoral Dissertation, METU-Middle East Technical University.

Kline, R. B .(2015) .*Principles and practice of structural equation modeling*. Guilford Publications.

Laoun, A. (2016). O*rganizational confidence and its relationship to the organizational commitment of civil protection workers in the Wilayat of Djelfa*. Master Thesis ,University of Oran 2, Algeria .

Menesini, E., & Camodeca, M. (2008). Shame and guilt as behaviour regulators: Relationships with bullying, victimization and prosocial behaviour. *British Journal of Developmental Psychology,* 26(2), 183-196 .

Menesini, E., Camodeca, M., & Nocentini, A. (2010). Bullying among siblings: The role of personality and relational variables. *British Journal of Developmental Psychology,* 28(4), 921-939 .

Naylor, P. B., Petch, L., & Williams, J. V. (2011). Sibling abuse and bullying in childhood and adolescence: Knowns and unknowns. Children Behaving Badly?: *Peer Violence between Children and Young People*, 31, 47-57.

Olweus, D. (1978). *Aggression in the schools: Bullies and whipping boys*. Oxford, England: Hemisphere.

Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Malden, MA: Blackwell Publishing.

Olweus D. (1996). The revised olweus ully/victim questionnaire. Bergen: Research Center for Health Promotion.

Olweus, D., & Limber, S. P. (2010). Bullying in school: Evaluation and dissemination of the Olweus bullying prevention program. *American Journal of Orthopsychiatry,* 80(1), 124-134.

Parris, L. N. (2013). *The development and application of the coping with bullying scale for children* .Doctoral Thesis, Georgia State University.

Radford, L., Corral, S., Bradley, C., & Fisher, H. L. (2013). The prevalence and impact of child maltreatment and other types of victimization in the UK: Findings from a population survey of caregivers, children and young people and young adults. *Child Abuse & Neglect,* 37(10), 801-813 .

Ramadan, M. A. (2014). *Factorial structure of the cognitive abilities test "CogAT"by using exploratory and confirmatory factor analysis.* Master Thesis, University of Damascus, Syria .

Skinner, J. A., & Kowalski, R. M. (2013). Profiles of sibling bullying. *Journal of Interpersonal Violence,* 28(8), 1726-1736 .

Tanrikulu, I., & Campbell, M. A. (2015). Sibling bullying perpetration: Associations with gender, grade, peer perpetration, trait anger and moral disengagement. *Journal of Interpersonal Violence,* 30(6), 1010-1024.

Tippett, N., & Wolke, D. (2015). Aggression between siblings: Associations with the home environment and peer bullying. *Aggressive Behavior,* 41(1), 14-24 .

Vassallo, S., Edwards, B., Renda, J., & Olsson, C. A. (2014). Bullying in early adolescence and antisocial behavior and depression six years later: What are the protective factors? *Journal of School Violence,* 13(1), 100-124 .

Vespo, J. E., Pedersen, J., & Hay, D. F. (1995). Young children's conflicts with peers and siblings: Gender effects. *Child Study Journal*, 25(3), 189–212.

Wolke, D., & Skew, A. J. (2011). *Bullied at home and at school: Relationship to behaviour problems & unhappiness, understanding society*. Institute for Social and Economic Research, Essex: Understanding Society. (Understanding Society: Early findings from the first wave of the UK's household longitudinal study).

Wolke, D., & Skew, A. J. (2012). Bullying among siblings. *International Journal of Adolescent Medicine and Health,* 24(1), 17-25 .

Wolke, D., Tippett, N., & Dantchev, S. (2015). Bullying in the family: Sibling bullying. *The Lancet Psychiatry,* 2(10), 917-929.